فقلت اسمها وله خبرها وان يكون شانية فاسمها ضمير
شان مستتر فيها وله قلب مبتدا وخبر في محل نصب على
انه وان يكون بمعنى صار في الاعراب كالاول سواء
وان يكون تامة فقلت فاعلها وله متعلق وان يكون
زايدة فلا قلب مبتدا وخبر لا محل لها من الاعراب اذهما
صلة لمن او في محل جر على انهما نعت لمن ان جعلت موصوفة
وصار للانتقال في حقيقة بان يكون لانتقال من حقيقة
الى حقيقة اخرى نحو صار الطين خزفا او في عرض نحو
صار زيد غنيا فان معناه انه انتقل من صورة عارضة هي
الفقر الى صورة اخرى عارضة هي الغنا او للانتقال من
مكان الى مكان نحو صار زيد الى عمرو اي انتقل من مكانه
الى مكان عمرو واصبح الى بات لاقتران مضمون الجملة اوقاتها
اي بما تدل كل واحد عليه من الزمان بخصوصية لمادته
فمعنى اصبح زيد عالما واضحى عمرو اميرا وامسى خالد فاضلا
وظل بكر صايما وبات عبد الله نايما حصلت كل صفة
من هذه الصفات لصاحبها المذكور في كل وقت من
هذه الاوقات صباحا وضحى ومسا وظلولا وهو الكون
بالنهار وبيتوتة وهي الكون بالليل وبمعنى صار
تقول اصبح زيد غنيا واضحى اميرا وامسى فقيرا بمعنى
انه صار متصفا بمضمون الخبر لا باعتبار ما دل عليها الفعل
الناقص من صباح وغيره بل على معنى انه صار كذلك ومن
يجي

ظل بهذا المعنى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسودا اي صار وليس المراد انه اتصف بالسواد في زمن
الظلول وهو النهار ومن مجي بات كذلك قوله عليه السلام
فان احدكم لا يدري اين باتت يده اي صارت وليس
المراد زمن البيتوتة وهو الليل لان غسل اليد بعد
الاستيقاظ من النوم يومر به من نام نهارا وليلا وتكون
تامة الا الاخرين وهما ظل وبات فلا يفارقان النقص
واما تلك فيجوز ان يقال اصبحنا ولله الحمد وكذا الا سيما
واصبحنا اي الى الصباح والمساء والضحى او دخلنا فيها
وقد جا بابات تاما بمعنى عرس اي نزل في اخر زمن
البيتوتة للاستراحة وانما فسرته بذلك ولم اقل كما قال بعض
الناس نزل في اخر الليل لانه اقرب الى تفسير اللفظ من جهة
توافق بات والبيتوتة في المادة الاصلية وتعلق بات بها
من جهة المعنى وليس لنفي مضمونها اي مضمون الجملة حالا
وهذا مذهب الاكثرين وقيل للنفي مطلقا حالا كان كقولك
ليس زيد قايما اي الان او ماضيا كقولهم ليس خلق الله مثله
او مستقبلا كقول الاعمى يمدح هو النبي صلى الله عليه وسلم
لنا قلات ما يغبنوالها وليس عطا اليوم مانعه غدا ما يغب
اي ما يجي يوما بعد يوم بل يدوم كل يوم والنوال العطاء وكقول
حسان وما مثله فيهم ولا كان مثله وليس يكون الدهر ما دام
يذبل وكقول الاخر واتم ساع الامر ليس بيدكم والعيش

Copyright © King Saud University